واما حبسه اربعين يوماً فلأنَّ قومه تضرعوا اربعين يوماً فبعد الاربعين يوماً رفع الله عنهم العذاب (ويقال) لأنه كان بين قومه وبينه اربعين يوماً ولم يحمل اذاهم فحبسه اربعين يوماً فان قيل — لِمَ انبت عليه شجرة اليقطين دون غيره (قيل) لانَّ فيه شفاءً للمملولين (وايضاً) فانه لا يقع عليه الذباب وظلها ابرد الظلِّ (وايضاً) هي الطف الاشجار واسرعها نباتاً فانبت ذلك عليه (سوءآل) لِمَ قال (ذهبَ مغاضباً) (قال) بعضهم غضب على الله على طريق الانبساط (ويقال) غضب على قومه (ويقال) غضبَ على الملك الذي ارسله الله اليه (ويقال) اتاه إبليسُ فقال ان الله اخلف وعدكَ حينَ وعدتهم بالعذاب وان الله رفع عنهم العذاب ففضب من ذلك (وقيل) — الحذر من الامن من عذاب الله لان يونس أمن بقوله (فظنَّ ان لن نقدر عليه) فعاقبه الله ومن خاف أمَّنه الله كموسى خاف من العصاة أمَّنهُ الله تعالى وسمي يونس ملوماً وأعظم ذنبه لأمنه من العذاب ومحي اسمه من ديوان اولي العزم ونسب الى الحوت وان الله تعالى محا اسم نبيٍّ بعد الذنب اسم العزيز بانكاره القدرة والتعجب من الاحياء ويونس باستعجال العذاب على قومه فاحذر ان يمحو اسمك من ديوان المؤمنين (سوءآل) لِمَ قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت (قيل) معناه في الاغترار بالله تعالى وفي النظر الى صغر المعصية وفي استعجال العذاب لقومه وفي الأمن من عذاب الله تعالى وغير ذلك وهذه الاحوال لا تدل على معصية محققة من يونس لأنَّ الانبياءَ معصومون وانما ذلك تحذيرٌ من الاحوال الناقصة عن احوال الكاملين اذ حسنات الابرار سيئاتُ المقربينَ (سوءآل) ما معنى قوله تعالى (فلولا أنه كانَ من المسبحينَ

للبثَ في بطنه الى يوم يبعثونَ) قيل لما كان في حال النعمة عليه تائباً منيباً مطيعاً لله تعالى نجاهُ الله في وقت الشدة ومنه الحديث (تعرَّف إلى الله في الرخاءِ يعرفك في الشدة) فاذا كان العبد ناسياً لله تعالى في حال النعمة لم يفته الله عند الشدة ألا ترى الى فرعون لما قال حين ادركه الغرق آمنتُ أنه لا إله الا الذي آمنتْ به بنوا إسرائيل وَانا من المسلمين قيل له آلآنَ وقد عصيتَ قبلُ وكنتَ من المفسدين (وفي الخبر) إن العبد اذا كان دعاؤه في السراءِ فنزلت به الشدَّة فيقول ياربِّ تقول الملائكة يا ربِّ هذا صوت معروف الى آخر الخبر — وقول يونس (إني كنتُ من الظالمين) أي من جملتهم فعدَّ نفسه منهم ففغفرَ له ببركتهم ويقال معناه يا ربِّ لم افعلْ شيئاً بديعاً لم يفعلهُ عبادك الذين أسرفوا على انفسهم ففغفرتَ لهم فغفر له

(مطلب في داود وسليمان (١) عليهما السلام)

(١) سليمان هو ابن داود عليه السلام — وداود على وزن راقود غير انه يكتب بواو واحدة اسم اعجميٌّ ولا جمز مع اجتماع الواوين فيه لان ذلك يكون في الواقعتين اولاً كآواعد جمع واعدة وقد يكون في الواقعتين بعد حرف واحد كخوُولة وقصتا داود وسليمان عليهما السلام مذكورتان في القرآن — الاولى في سورة الانبياء وذلك قوله منها تعالى « وداود وسليمان إذ يحكمانِ في الحرثِ اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً وسخَّرنا مع داود الجبال يسبِّحنَ والطيرَ وكنا فاعلين الآية » قال المفسرون — دخل رجلان على داود وعنده ابنه سليمان احدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث — ابنَّ هذا انفلتت غنمه ليلاً فوقعت في حرثي فلم تبقِ منه شيئاً فقال داود — لك رقاب الغنم فقال سليمان — او غير ذلك يتطلق اصحاب الكرم بالغنم فيصيبوا من ألبانها ومنافعها ويقوم اصحاب الغنم على الكرم حتى اذا كان كليلة نفشت فيه دفع هؤلاء الى هؤلاء غنمهم ودفع هؤلاء الى هؤلاء كرمهم فقال داودُ — القضاء

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)